www.bestnationnw.com

١٤٤٤هـ

الخاطرة

وأثرها في إصلاح النفس

لفضيلة الشيخ الدكتور
مُحَمَّد بن هادي المدخلي
عضو هيئة التدريس بكلية الحديث الشريف
بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقاً.

{تم التفريغ والتنسيق بعمل من شبكة خير أمة}

النسخة الأولى

{تم التفريغ والتنسيق بعمل من شبكة خير أمة}

/http://www.bestnationnw.com

للإعلام بالأخطاء المطبعية

والاستدراكات والاقتراحات

mhmodrafd4@gmail.com

الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة

النسخة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢)} (سورة آل عمران).

وقال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)} (سورة النساء).

وقال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)} (سورة الأحزاب).

أما بعد أيُّها الإخوة في الله : إنّ الإنسان في هذه الحياة الدنيا يحتاج إلى اصلاح حاله، فإذا صَلُح حاله في هذه الحياة الدنيا ، صَلُح مآله بإذن الله في الحياة الأخرى .

وهذه هي الوصية الأولى التي أُوصي نفسي بها وأياكم ، فعلى المسلم أن يحرص على ما يُصلِح حاله ، وصلاح الحال لا يتم إلّا بمراقبة النفس وإرشادها إلى ما ينفعها، ونهيها عما يهلكها ويوبقها من الغي وعصيان الرحمن - تبارك وتعالى - فهذا أول شيء.

❁ والأمر الثاني الذي فيه صلاح الإنسان - بإذن الله تبارك وتعالى - :
الأُلفة والرُّفقة ، فالإنسان مدنيٌّ بطبعه لا يمكن أن يعيش بمفرده ، فلابد من أن يختلط بالناس ويحتك بهم ، ويعايشهم ، ويداخلهم، ويؤاكلهم ويشاربهم ويبايعهم ، ويشتري منهم ، فإذاً لابد من الخُلطة ، وإذا كان الأمر كذلك فعلى العبد أن ينظر في هذه الخُلطة وسيأتي الكلام عنها .

❁ والأمر الثالث : هو أن يكون عنده رصيد من الدين والدنيا .
أمّا من الدين : فيعرف به حقّ الله عليه ، ويعرف به حقّ الناس عليه .
وأمّا من الدنيا : فيسعى للاكتساب حتى يصون ماء وجهه عن الناس ، ويكون عفيفًا شريفًا ، وإذا كان كذلك صَلُحت له - إن شاء الله تعالى - له دنياه ، وإذا استقامت له دنياه فبإذن الله تعالى يسلم من الخضوع لمن لا يستحق، ويجانب من لا يستحق ، ويبتعد عمّن يجب عليه الابتعاد عنه ، فإذا كان كذلك عاش حُرًّا طليقاً يقول ما يدين الله به وما يعتقده .
وإذا كان كذلك فهذا هو الذي يكون - بإذن الله تبارك وتعالى - صالحاً حقّ الصلاح في هذه الدنيا ، و - بإذن الله تبارك وتعالى - يورثه ذلك اصلاح اخراه فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا واياكم جميعًا .

❁ فأمّا المسألة الأولى وهي إصلاح النفس : فإنّ النفس التي هي مُطيعة إذا أطاعت مالكها ملكها وإذا أطاعها الإنسان ملكَته ، ومن لم يملك نفسه وملكته نفسه أوبقته، ولا يمكن حينئذٍ أن يعصي غيرها ، لأنّها قد استحكمت فيه فهي التي تجرُّه الى التلف والعطب والهلاك عياذًا بالله من ذلك .

❁ وقد قال بعض الحكماء : «لا ينبغي للعاقل أن يطلب طاعة غيره له وطاعة نفسه ممتنعة عليه» ، فعلينا جميعاً معشر الأحبة - أن ننظر إلى هذا الباب ،

باب معالجة أنفسنا وإقامتها على طاعة الله - تبارك وتعالى - ، يقول الشاعر :

أتطمع أن يطيعك قلب سُعدا وتزعم أنّ قلبك قد عصاك

❁ فعلى العبد أن ينصح لنفسه، ويجنبها المهالك، وينظر إلى الأمور بحقائقها وعواقبها ، فيرى الرشد رشداً ويستحسنه ويأتيه ويفعله ، ويرى الغي غياً والمنكر منكرًا فيستقبحه ويبتعد عنه ، وهذا يكون من صدق النفس إذا سلمت من دواعي الهوى، ومن تفكّر أبصر - بإذن الله تبارك وتعالى - ، ومن أبصر قاد نفسه ، وذلك بأن يُسرع إلى الرشد ، ونفسه تنقاد فتُطيعه إذا أمرها، وتنتهي عن الغي إذا زجرها ، وهكذا يكون من قبول النفس بحسب قِوامة صاحبها عليها ، فإذا وفّقه الله وكُفِيت منازعته للشهوات فهو الفائز بإذن الله، قال الله جلّ وعلا:

❁ (وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (٢٧)) [سورة النساء].

فعلى العبد المسلم أن يبتعد عن الشهوات وأصحابها ، ومن باب أولى الشبهات وأصحابها، فإنّهم لا يريدون منك - أيها المسلم - إلّا أن تميل ، وإذا مِلت هلكت .

❁ وليُعلَم أنّ للنفس آداب هي من تمام طاعتها وكمال مصلحتها ، فإذا راعاها العبد وقام على هذا الباب وأجبر نفسه على الآداب والأخلاق الحميدة فإنّه بإذن الله هو المُفلِح ، وإن لم يستطع في نفسه فهو في غيره من الأصحاب من باب أولى .

❁ أمّا المسألة الثانية وهي : المُصاحبة والخُلطة للناس فإنّ هذا لابدّ منه للعبد ، فالعبد لابدّ أن يُخالط الناس وأن يُداخلهم ، وإذا داخلهم فالواجب عليه أن يُخالطهم على طاعة الله ورسوله صلوات الله وسلامه عليه ، وألّا يُخالطهم على ما يهوون ، هذا أولاً، وليعلم أنه إذا فعل ذلك فإنّه سيُقابل بالأذية والحسد أحياناً، فإذا لم يكن آلِفاً مألوفاً قائماً بأمر الله تخطّفته أيدي حُساده وتحكّم

❁ فيه أعداؤه ، فلن تسلم له النعمة ، وأما إذا كان آلِفًا مألوفًا يُرضي الناس برضى الله ، ويُسخطهم برضى الله ؛ فإنّهم لن يضروه بإذن الله شيئاً وسيُرضيهم عنه وإن سخطوا عليه في أول الأمر ، قال عليه الصلاة والسلام : (من أرضى الناس بسخط الله سخِط الله عليه وأسخط عليه الناس ، ومن أرضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس) رواه الترمذي .

فأنت محتاج إلى الإخوة الذين تألفهم وتعيش معهم ، لأنه بهم - بإذن الله - بعد نصرة الله تحصل النصرة لك على الأعداء ، وبهم بعد حفظ الله يحصل لك المنعة من الحُسّاد فتسلم لك النعمة وتصفو لك الإخوة التي تتقوى بها بعد الله جلّ وعلا ، ولكن إذا صَحِبت فاصحب الصالح .

وإذا صاحبت فاصحب ماجدًا ذا حياء وعفاف وكرم

قوله للشيء : لا إن قلت : لا واذا قلت : نعم قال : نعم

فالمؤمن يألف ويؤلف ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف، وليُعلم أنّ خير الناس أنفعهم للناس ، فاذا كان ذلك انتقيت أصحابك على هذا النحو ، وأوصلت إليهم النفع بهذا السبب ، وهو الأخوة في الله ولله تبارك وتعالى .

❁ وأسباب الأُلفة كثيرة ولكن أهمها : الدين ، وبعده يأتي النسب ، وبعد النسب تأتي المُصاهرة .

❁ الدين معروف تآخي في الله وتحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله ؛ فإذا فعلت ذلك فإنما تُنال ولاية الله بذلك ، ومن فعل ذلك فقد استكمل الإيمان .

❁ وأمّا النسب فلا شك أن النسب يمنع الله به سبحانه وتعالى من الأعداء ، أبوك وجدك وأعمامك وإخوانك وأبناؤك ، تتقوى بهم بإذن الله بعد نصرة الله هم نُصرة لك.

❁ وهكذا المصاهرة : الذين تتزوج فيهم هم أصهارك ، فتحصل بينكم المودة

والأُلفة بسبب المُصاهرة ودخولك بينهم بالرحم هذه .
وتحصل أيضاً الأُلفة بالمودة والمحبة للناس، وينبغي أن تكون المحبة للناس على الوجه الشرعي الذي ذكرته قبل قليل ، (اوثق عُرى الايمان هي الحب في الله والبغض في الله) [السلسلة الصحيحة (٣٠٦/٤)] .
وهكذا من أسباب الأُلفة التي تُقبِل بالناس عليك : البر والإحسان اليهم ، فإن من أحسن للناس استمال قلوبهم ،كما قال القائل:

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسانَ احسانُ

والنبي ﷺ يقول : (جُبِلت القلوب على حبّ من أحسن إليها ، وبغض من أساء إليها) ، فالدين - كما قلنا - من أول أسباب الألفة لأنه يبعث أهل الدين الواحد والطريق الواحد يبعثهم على التناصر في دين الله ويمنعهم من التقاطع والتدابر، وبمثل ذلك وصّى رسول الله ﷺ في قوله : (لاَ تقاطعوا ولاَ تدابروا ولاَ تباغضوا ولاَ تحاسدوا وَكونوا عبادَ الله إخوانًا ولاَ يحلُّ لمسلمٍ أن يَهجرَ أخاهُ فوقَ ثلاثٍ) خرّجه مسلن في الصحيح ، فإذا كان اجتماع العبد مع اخوانه على الدين فهذا هو أقوى الروابط على الاطلاق ، واذا حدثت المحبة على الدين فإنّه إذا حدثت البدع فإنّك تحب من كان معك على السنة وتبغض من كان على البدعة ، فإنّه قد يختلف أهل الدين على مذاهب شتى وآراء مختلفة فيحدث بين المختلفين ما يحدث ، فأنت إذا عاديت لله ووالیت لله وأبغضت لله وأحببت لله حصل الاجتماع الصحيح ، فالدين والاجتماع إنما هو على العقيدة الصحيحة ، فهذا أقوى أسباب الألفة كما قلت لكم .
وأما إذا لم يكن على هذا الأصل الأول فإنّ الأُلفة تكون ضعيفة ، وأنتم ترون التعاطف بين المسلمين الذين هم على السنة قوي ، وعلى الطريقة السلفية قوي، فإن أبناء هذا المنهج السلفي الواحد يحب بعضهم بعضاً ويرحم بعضهم بعضاً ويعطف بعضهم على بعض ويقوي بعضهم بعضًا ، فلا تحصل الفُرقة بينهم ، ولا

التخاذل ، ويتقون تسلط الأعداء عليهم ، فإنّ العبد اذا رأى ذلك فرح به ، فيرى إخوانه في الدين والعقيدة الصحيحة والمنهج الصحيح يراهم حوله ، وهذا من أعظم ما يفرح المسلم ويثبت المسلم بإذن الله - تبارك وتعالى - بعد توفيق الله له .

وأما النسب فلا شك - كما ذكرنا - فإنّ الرحم اذا تماست تعاطفت وإذا تقاست تقاطعت ، فعلى العبد أن يحفظ حقّ أقربائه بالإحسان إليهم ووصلهم، وخصوصاً الوالدين حتى لو كانا كافرين ، فالله جلّ وعلا قد أمرك بالإحسان إليهم ولكن لا تطيعهم في معصية الله تبارك وتعالى، فهؤلاء الأهل هم ركن شديد للعبد ينصرونه بإذن الله تبارك وتعالى ، وإذا كان أهلك ينصرونك على دينك ويؤيدونك فنعم الأنصار هم ، لأنهم أقرب الناس إليك ، ينصرونك حينئذٍ ديانة ونسباً ، فإذا حدث هذا فهذا هو الخير العظيم ، وإذا كان النسب في هذه المنزلة فينبغي للعبد أن لا يغفل عن قرابته وأن يحسن إليهم وأن يتعهّدهم بالدعوة الى الله جلّ وعلا وبيان الحق لهم وبيان الفقه الصحيح لهم، تحذيرهم من الشر وجلب الخير إليهم بكل ما يستطيع ، فإذا كان هكذا أقبل عليه أهله وأقبل عليه أقاربه وأحبوه ، وإذا أحبّوه أطاعوه ، وإذا أطاعوه حصل البر بينهم وحصلت المودة التامة بينهم ودامت الأُلفة بذلك .

هذا الذي ينبغي للمسلم أن يسعى أيضاً في إصلاحه ، فإنّ النفس يصعب عليها أن تعيش منفردة ، ويصعب عليها أن تحيا منفردة ، ويصعب عليها أن تسكن في أرضٍ منفردة ، وإذا كان كذلك فعلى العاقل أن يحرص على ما ينفعه في هذا الجانب ، لأنّه إن حرص على ذلك انتفع ، وإذا كان لقاء الإخوان يجلوا عن العبد الأحزان فكيف بالأهل والقرابة ، فإن من اتخذ إخواناً وأحسن إليهم كانوا له أعواناً ، ويقولون : «أفضل الذخائر أخٌ وفي» ، فالواجب على العاقل أن ينظر في هذه الأمور فإنّها تعينه بإذن الله تبارك وتعالى .

❁ وليُعلَم أنّ المؤاخاة التي تجلب المودة هي أيضاً من أعظم أسباب الأَلفة ، فإذا حصلت المودة تقوّت الأُلفة ، فإنّ الأُلفة ما تحصل إلّا بعد قوة الحب فيكون حينئذٍ «الصديق المساعد عضدٌ لك وساعد» ،كما قال بعض العلماء وبعض البلاغاء ، «الصديق المساعد» يعني : الذي يعينك ويساعدك إذا احببته لله – على النحو الذي ذكرناه – هذا «عضد وساعد» ، والعضد معروف في يد الإنسان والساعد معروف يتقوى به ، يقول الشاعر :

هموم رجالٍ في أمورٍ كثيرة وهمي في الدنيا صديق مساعد

نكون كروحٍ بين جسمين قُسِّما فجسماهما جسمان والروح واحد

وإنّما سُمّي الصديق صديقاً – معشر الأحبة – لصدقه لك ومعك ، وسُمي العدو عدوا لعَدْوِهِ عليك ، يعني : وثبه عليك يحاول قتلك ، وإنّما سُمّي الخليل خليلاً لانّ محبته تتخلل في القلب فلا تدع فيه خللاً إلّا ملأته ،كما قال الشاعر :

قد تخلّلتِ مسلك الروح مني وبه سمي الخليل خليلاً

❁ فإذا أحبّ الإنسان لله و بلغ مع أخيه في الله هذه المرتبة فليبشر بالنصرة والخير والتعاضد والتكاتف ، فإنّ الأضداد لا تتفق والأشكال لا تفترق ، الأضداد يعني كل واحدٍ ضد الآخر هؤلاء لا يجتمعون ، والأشكال يعني المتّحدة في الشكل لا تفترق ، فهكذا إذا اتحدت القلوب لم يفترق الناس ، وإذا تنافرت القلوب لم يتّفق الناس ، فالائتلاف بالتشاكل والتشاكل بالتجانس ، وشبيه الشيء منجذب إليه ، فإذا انتفى التشاكل – يعني : التوافق من كل وجه – يكون مع انتفاء التشاكل عدم الائتلاف ، «والأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف» ، فلا تحتقر هذا الأمر –يا أيها الأخ الكريم – وتعهّده من نفسك مع إخوانك فإنّك تتقوّى.

فلا تحتقر نفسي وأنت خليلها فكل امرءٍ يصبو إلى من يجانس

فقلتُ : أخي ، قالوا : أخٌ من قرابةٍ ؟! فقلتُ لهم : إنّ الشكول أقاربُ

إذا كان مثل ما أنت عليه من العقيدة فهذه قرابة.

نسيبي في رأيي وعزمي وهمتي وإن فرّقتنا في الأصول المناسب

وإن لم يكن أخًا لك في النسب لكن أخوة الدين هذه هي التي تُحدِث التجانس ، وإذا حدث التجانس والتوافق حصل التآنس واذا حصل التآنس حصلت الموافقة بين الإخوان ، وحصلت المواصلة بينهم ، وصعب أن يحصل الفراق .

فعليك أن تعاشر الناس على طاعة الله وأن ترفق معهم وأن تحسن إليهم فتجتذبهم - بإذن الله - وتستميلهم إلى الحق والهدى فينفعهم الله بك ، فاحرصوا معشر الإخوة على الإخوان واستصلحوا الإخوان ، فإنّ صالح الإخوان من أعظم الأعوان،

فإنّ الناس إن وافقتهم عذبوا -يعني : حلوا (حلوين) - أو لا فإنّ جناهم مرٌّ

كم من رياضٍ لا أَنِس بها تُرِكت لأنّ طريقها وَعرٌ

يقول الشاعر ، فعليكم - معشر الأحبة - أن تبتعدوا عن أسباب الفُرقة ، وأن تسعوا في أسباب الأُلفة بينكم وبين إخوانكم .

وهذه الأُلفة - كما قلت لكم - إنّما تكون على الدين ، فنحن إنما ندعوا للتآلف على دين الله ﷻ ، فاحرصوا على هذا الباب ، واحرصوا على مُداخلة الناس ودعوتهم إلى دين الله ﷻ ، هذه الوصية الأولى .

والوصية الثانية - معشر الأحبة - : أوصيكم بالاجتهاد في تعلم العقيدة الصحيحة ، عقيدة أهل السنة ، العقيدة السلفية التي جاء بها رسول الله ﷺ، وخاصة توحيد الإلهية ، احرصوا على معرفته والفقه فيه ، ومعرفة أصل هذا الدين الذي هو عبادة الله وحده لا شريك له ، وطاعة رسوله ﷺ فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر وألا نعبد الله إلا بما شرعه ﷺ، فهذه هي شهادة أن محمداً رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، احرصوا على معرفة التوحيد على الوجه الصحيح ، تفقّهوا في ذلك وهكذا توحيد الأسماء والصفات التي تجب لربنا ﷻ .

وكل ماجاء في الوحيين من صفةٍ لله نثبتها والنَص نعتمدُ
صفات ذات وأفعال نُمِرُّ ولا نقول كيف؟، ولا ننفي كمن جحدوا
لكن على ما بمولانا يليق كما أراده وعناه الله نعتقدُ

فاحرصوا - حفظكم الله - على قراءة كتب التوحيد في هذين البابين ، وتقووا فيهما ، فاقرؤا القواعد الأربع واحفظوها وافهموا معناها وما دلّت عليه ، وهكذا الأصول الثلاثة احفظوها وتفقّهوا فيها وما دلّت عليه ، ثم كتاب التوحيد احفظوه وتفقّهوا فيه ، فإن هذا هو أصل الأصول ، وإذا فرغتم من ذلك فعليكم بالعقيدة الواسطية اقرؤوها وتأملوها وتدبروها وشروح الأشياخ أهل الإسلام والسنة ولله الحمد ، أصحاب المنهج السلفي موجودة -ولله الحمد- ، ومن أحسنها وأشهرها في الآونة الأخيرة انتشارا مع كثرة الاختصار شرح وتعليق سماحة شيخنا وأستاذنا ووالدنا العلامة شيخ الإسلام في هذه الأزمان الشيخ عبد العزيز بن باز فشرحه مختصر محرر مليءٌ بالأدلة وبيان

مذهب أهل السنة في كل آية وفي كل مسألة ذكرها شيخ الاسلام ، فاحرصوا على هذه العقيدة العقيدة الواسطية ، وبعد ذلك هكذا الحموية ، فإن العقيدة الواسطية فيها تأصيل لقواعد باب الأسماء والصفات ، وبعد ذلك الحموية أيضًا بتعليق سماحة شيخنا الشيخ عبد العزيز رحمه الله فإن تعليقه لطيف شريف عليها ، احرصوا عليه وعلى القراءة فيه وعلى تفهّمه وتدبّره تأملوا ذلك ، احرصوا على هذا ، فإنّكم إذا أتقنتم ذلك وُفِّقتم للخير .

ثم أوصيكم بعد ذلك الوصية الثالثة وهي : الاعتناء بالتفّقه في الدين في أحكام الشريعة ، معرفة الحرام والحلال ، معرفة الواجب ، المندوب ، المكروه ، المحرم ، المباح هذه الأمور احرصوا عليها ، عليكم بكتب الفقه المُدَلّلة التي فيها الحكن بدليله ،هذا هو الواجب علينا جميعًا ، الواجب علينا أن نأخذ في هذا الباب بالذي يجب والناس مُتفاوتون ، فمن كان ليست عنده القدرة والاستطاعة فيجب عليه أن يتعلم ما لا يتم له أمر دينه إلا به ، أن يعرف ما أوجبه الله ﷻ عليه وجوبًا عينياً ،

من ما يتعلق بأحكام الطهارة والصلاة والصيام والزكاة - إن كان من أهل المال -، والحج - إن كان ممن وجب عليه الحج - وهكذا ...نحو ذلك ، ما لا يتم ولا يقوم دينه إلا به هذا يجب على كل مسلم أن يتعلمه وجوبًا عينيًا ، وما زاد فوق ذلك فهو مستحب وهو أفضل الأعمال وهو أفضل من نوافل الصلاة ، وأفضل من الجهاد النافلة فإنّه لا شيء يعدل العلم حفظكم الله ، (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) فتفقهوا في دين الله - حفظكم الله - .

والوصية الرابعة التي أوصيكم بها : الأخلاق الفاضلة - حفظكم الله جميعًا ووفقنا وإياكم لكل خير - ، فاعتنوا بالأخلاق الفاضلة ، اعتنوا بهذه الأخلاق التي بُعِث رسول الله ﷺ بها ، كما قال عليه السلام : (إنّما بُعِثت لأتُمّم مكارم الأخلاق) اعتنوا بذلك فإذا اعتنيتم بهذا وقرأتم في كتب الآداب والأخلاق كتب الحديث

الـتي صُنِّفـت في الأخـلاق والآداب النبويـة الـواردة عنـه عليـه الصـلاة والسـلام وتفقّهتـم في ذلـك سـعدتم في حياتكـم الدنيـا ونِلتـم الأجـر والفـوز العظيـم في حياتكـم الأخـرى ، فالنبي ﷺ الذي بعثه ربنا ﷻ قد أثنى عليه بقوله: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)) ، قـد كانـت لكـم أسـوةٌ في رسـول الله صلـوات الله وسـلامه عليه،كمـا قـال الله جـلّ وعـلا : (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)) ، ويقول ﷺ : (إنّ من أقربكم مني مجلسًا يوم القيامة : أحاسنكم أخلاقًا) ، فالأخـلاق معشر الأحبـة - أمرها في الإسـلام عظيـم فـإذا حسُـن خُلُـق المـرء نـال به الخـير في الدنيـا ونال بـه الخير في الآخـرة ، وإنّ صاحـب الخلـق الحسـن قـد ذهب بالخيريـن كليهما، الخلق الحسـن مـع الله والخلـق الحسـن مـع النـاس إذا وُفّق العبـد له فقـد وفق للخيريـن جميعاً الخـير في الدنيـا والخـير في الآخـرة ، وإنّـه ليبلغ العبد بحسـن الخلق منزلـة الصائم القائـم ، فاعتنـوا بالأخـلاق - حفظكـم الله -الأخـلاق الإسـلامية الحميـدة والآداب النبوية الجميلة احرصوا عليها ..

فإنّكم في مجتمع (امريكا) الناس ينظرون فيه إليكم وإلى أعمالكم ويقيسونكم بأعمالكم، فإنّ الكفار قد عادوا هذا الدين، وقد ابتعدوا عنه، وقد أعرضوا عنه، وقد مُلِؤوا ضده بالدعايات الآثمة الظالمة ، فإذا رأوكم على خلاف ما صوّركم لهم الأعداء أعداء هذا الدين رأوا صدقكم وأقبلوا بحسن تعاملكم معهم على هذا الدين ودخلوا فيه.

وأختم كلمتي هذه - حفظكم الله - بالحرص على السنة والتمسك بها في جميع أموركم ، والبعد عن البدع والأهواء ، والبعد عن أهلها ، وعليكم بالعلماء الراسخين ، وعليكم بالعلماء النابهين العارفين الذين يعرفون الفتن عند إقبالها، ويبينون للناس شرها ويحذروهم منها قبل أن تنزل عليهم وتَحِل بينهم، أوصيكم - معشر الأحبة - بالحرص على هذا ، احرصوا على أن تقرأوا في المنهج السلفي والعقيدة السلفية فتعرفوا طريق السلف الصالح وتلزموه وتبتعدوا عن طرق أهل الأهواء والبدع وتحذروها .

هذا وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان والحمد لله رب العالمين، المقدم : جزى الله فضيلة شيخنا الوالد العلامة محمد بن هادي المدخلي على هذه الكلمة .

الشيخ: أنا محمد بن هادي يا شيخ عبد الرحمن إياكم وهذا المدح ، أنا محمد بن هادي يكفي فقط ، أنا محمد بن هادي بن علي المدخلي مُدرِّسٌ في الجامعة الإسلامية ، واسأل الله جلّ وعلا أن يغفر لي ولكم جميعاً وأن يسترنا وإياكم بستره الجميل .

المقدم : جزاكم الله خيرًا وبارك الله فيكم والإخوة هنا جميعًا يُقرِؤنكم السلام ويدعون لكم ويحبونكم ونسأل الله عزّ وجلّ أن يجمعنا وإياكم دائماً على خير وأن يدفع عنا وعنكم كل سوء ومكروه ، شيخنا وبارك فيكم، الشيخ: آمين ، وعليك وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته.

{تم التفريغ والتنسيق بعمل من شبكة خير أمة}

/http://www.bestnationnw.com

للإعلام بالأخطاء المطبعية

والاستدراكات والاقتراحات

mhmodrafd4@gmail.com

للاستماع للمحاضرة بصيغة

للاستماع للمحاضرة عبر اليوتيوب

الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة

{تم التفريغ والتنسيق بعمل من شبكة خير أمة}

www.bestnationnw.com

الخاطرة

وأثرها في إصلاح النفس